البيئة وتأثيرها على الإنسان من خلال كتاب مسالك الممالك للأصطخري

د. كلارا عزيز فرنسيس
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم التاريخ

البيئة وتأثيرها على الإنسان من خلال كتاب مسالك الممالك للأصطخري

د.كلارا عزيز فرنسيس

المقدمة:

سلطتُ الضوء في هذه الدراسة على موضوع يعد من المواضيع المهمة والنادرة في حقل الدراسات التاريخية والتراث العربي، فدراسة البيئة وما تحويه من عناصر موضوع ذات صلة وثيقة بشكل الإنسان وصحته وطباعه وأخلاقه ،وهي التي تحدد استقراره ومقومات حياته ، ومنها يستمد قوته وأسباب نموه الفكري والأخلاقي والاجتماعي والروحي.

أتصل بالموضوع أهمية أخرى، وهي شخصية الرحالة والجغرافي الكبير أبو الإسحاق الأصطخري الذي عاش في القرن الثالث والرابع الهجري/ التاسع والعاشر الميلادي ، والذي قدم معلومات كثيرة عن جميع أجزاء الأرض المعمورة معتمداً على ما شاهده بنفسه أثناء رحلاته ، فالقارئ لكتاب الأصطخري (مسالك الممالك) يحس تمام الإحساس وهو يأخذه معه أخذاً قوياً إلى المناطق التي وصفها فيما يتعلق بالمدن والجبال والأنهار والبحار، وحين يصل الأصطخري إلى نهاية النقطة التي يقدمها يشعر القارئ بأنه ليس هناك شي ناقص أو غير موجود ، وهذا هو النهج والوصف الصحيح فيما يتعلق بالأقاليم والبحار والأجناس.

تناول الأصطخري موضوع بيئة الأقاليم وتأثيرها على الإنسان في ثنايا كتابه وبشكل مسهب ، وسأبين من خلال هذه الدراسة ما أورده من معلومات مهمة عن مدى تأثير البيئة الطبيعية خاصة المناخ على طبيعة الإنسان وأخلاقه ومستواه الفكري والثقافي.

مثل هذه المواضيع بالرغم من أهميتها وصلتها بحياتنا واستقرارنا وطباعنا باتت نادرة في مكتباتنا العربية ، فحاولتُ جاهدة من خلال هذا البحث إن أسلط الضوء على

تلك الجوانب المهمة وأبين ما للبيئة من أثر وتأثير مباشر على حياة المجتمعات البشرية.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصلين تسبقهم مقدمة ، وتتلوهم الخلاصة التي تضمنت النتائج التي توصل إليها الباحث ، وقائمة المصادر والمراجع المستخدمة في هذا البحث.

تناولت في الفصل الأول : مدخل إلى دراسة البيئة وعلاقتها بالإنسان من خلال التطرق إلى تعريف البيئة وإطارها ، ونظرة عامه عن تأثير البيئة على الإنسان من خلال ما قدمهُ الجغرافيين والرحالة العرب الذين سبقوا وعاصروا الأصطخري ، وهل إن الأصطخري استفاد من تلك المعلومات في توثيق وإنماء ما قدمهُ من معلومات في هذا الجانب.

وخصص الفصل الثاني لدراسة وجهة نظر الأصطخري في موضوع تأثير البيئة على الإنسان من خلال كتابه (مسالك الممالك) ،وتضمن الفصل نبذة عن حياة الرحالة والجغرافي أبو الإسحاق الأصطخري ومنهجيته في الكتاب ، وتطرقتُ في هذا الفصل إلى أهم ما أورده الأصطخري من معلومات قيمه عن تأثير وأثر البيئة على الإنسان.

تحليل المصادر :

تنوعت مصادر هذه الدراسة وتعددت مضامينها بفعل طبيعة الإحداث التي تناولتها ، فتطلب توثيق المعلومات التي قدمناها الرجوع إلى أكثر من مصدر ومرجع ، لذا قسمتُ المصادر التي اعتمدتُ عليها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : المصادر الجغرافية التي اهتمت بدراسة تأثير البيئة على الإنسان ، ومنها:

١- كتاب (الأعلاق النفيسة) لأبن رستة [١] ، (ت:٢٩٠هـ/٩٠١م) وهو كتاب مهم في الجغرافية الطبيعية ، تحدث فيه عن البلدان التي رحل إليها ، ودرس المناخ والمعالم الجغرافية الهامة مثل الأنهار وصورة الأرض وهيئتها وحجمها ، كما درس أقاليم الأرض ، ولم يغفل التطرق إلى تأثير المناخ على الإنسان.

٢- كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي[٢] ،(ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، يقع الكتاب في أربعة أجزاء فيه معلومات كثيرة ومتنوعة ، خصنا في هذه الدراسة الجزء الأول من الكتاب ، الذي ذكر فيه الأقاليم والبلدان ، وتأثير البيئة والمناخ على الحياة البشرية.

٣- كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي[٣]، (ت:٣٨٧هـ/٩٩٧م) الذي وصف أقاليم وأماكن عدة ، مع وصف لبيئاتها ، وتأثيرها على استقرار الإنسان.

القسم الثاني : المراجع التي أرخت لحياة الرحالة والجغرافي أبو الإسحاق الأصطخري ، وهي كثيرة تنوعت بين مصدر ومرجع ، كان أهمها:

١- كتاب (هدية العارفين-أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) للبغدادي[٤] ، (ت:١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ،الذي ذكر معلومات متنوعة عن حياة الأصطخري ، كما بينَ أهمية كتابه في مجال الجغرافية الطبيعية.

٢- كتاب (الأعلام) للزركلي[٥] ، (ت:١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الذي أمدنا بمعلومات بالرغم من قلتها ، إلا أنها كانت في غاية الدقة عن حياة هذا الرحالة ، كما أنه أعطانا وصف بسيط لكتابه.

٣- كتاب (معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة[٦] ، (ت:١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) الذي وافانا بمعلومات متفرقة عن سيرة حياة الأصطخري ، وعن رحلاته العلمية.

٤- كتاب (الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية)[٧] ، لفاطمة محجوب التي نقلت لنا معلومات متنوعة عن حياة الأصطخري وأشادت بأهمية كتابه.

القسم الثالث: المراجع الحديثة :

كان للمراجع الحديثة اثر ظاهر في هذه الدراسة ، فقد سدت العديد من الثغرات ، وأوضحت بعض الحقائق الغامضة ، ونقلت لنا معلومات صعب الحصول عليها من من المصادر الأولية ، وقد تنوعت المراجع المستعملة في هذا البحث ، كان أبرزها :

١- كتاب " البيئة والبعد الإسلامي " لفؤاد عبد اللطيف السرطاوي الذي قدم معلومات مختلفة عن دراسة البيئة ، وكل ماتحويه من عناصر .

٢- كتاب " البيئة والتلوث " لإبراهيم محمد حسن ، الذي أعطى مفاهيم مختلفة للبيئة ، كما انه ركز على موضوع المحافظة على بيئة صحية وآمنة ، وأعطى صورة واضحة عن المواد التي تسبب في التلوث البيئي.

الفصل الأول

١_تعريف البيئة وإطارها:

أحيانا نجد صعوبة في أعطاء تعريف واضح ودقيق لمصطلح شائع في حياتنا ، ومفهوم البيئة كما نعلم هو من المفاهيم الشائعة ، يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدميها.

وقد قدم الباحثون تعاريف عدة للبيئة بهدف توضيح معناها ، ووضع أطار للبيئة التي نعيش فيها ، وان كانت أغلب تلك التعاريف تقود إلى معنى واحد أو دلالة ثابتة ، إلا أنها بينت لنا المعنى الشمولي للبيئة التي يعيش عليها الإنسان ورسمت حدودها وإطارها.

فمنهم من عرف البيئة على أنها كل ما يحيط بالكائن أو الإنسان من أشياء وظواهر وعوامل تؤثر فيه و يؤثر عليها.[٨]

ومنهم من قال أن البيئة هي الحيز الذي يمارس فيه الإنسان أنشطته الحيوية ومن بينها النمو والتكاثر[٩] ، وهي أيضا المنزل والوسط الذي يستمد منه موارده اللازمة للحياة والرفاهية [١٠] ، كما إنها الوعاء الذي يصب فيه مخلفاته.[١١]

ومن المؤرخين ماعرف البيئة بأنها كل ما يحيط بالإنسان من المكان ، وما يحتويه من عناصر الطبيعة ، فالبيئة هي كل منظور ومحسوس ومسموع من الإنسان يؤثر فيه ويتأثر به.[١٢]

وإذا عرفنا البيئة كعلم نقول أن علم البيئة أو الايكلولوجيا كما كان يسمى قبل الثمانينات هو العلم الذي يهتم بوجه خاص بالعلاقات بين الكائنات الحية وبيئاتها الحيوية ، وقد ظهرت تسمية هذا الفرع من العلوم في أواخر القرن الماضي ، وكانت دراسته حتى الثمانينات تقريباً تهتم بالبحوث المتعلقة بالكائنات الحية في بيئاتها الحيوية كدراسة الأصناف النباتية المختلفة ، والحيوانات بمختلف خصائصها والطيور والأسماك والحشرات ...الخ ، هذا مع ظهور بعض الاهتمامات التي ركزت على الجانب الاجتماعي أو البشري تحت ما يسمى (بالايكلولوجيا البشرية).[١٣]

فالايكلولوجيا البشرية أو بيئة الإنسان ليست بالبيئة الثابتة ، بل تتغير حسب الظروف ، من شخص لآخر ، ومن مكان لآخر ، ومن مجتمع لآخر.

فالبيت هو بيئة ، والمدرسة بيئة ،والحي بيئة ، والقطر بيئة ، والكرة الأرضية بيئة ، والكون كله بيئة.[١٤]

وبحكم هذه الأمور يصبح لكل إنسان بيئة مختلفة عن الآخر ، وبالتالي طباع وأمزجة مختلفة ، تقود إلى نمط حياة مختلف باختلاف البيئات.

وإذا حددنا أطار عام للبيئة التي يعيش فيها الإنسان فيمكن أن نقول ، بأنها المنزل الذي ينزله ، والحالة التي يعيشها ، والوضع الذي يرافقه في جميع شؤونه الدينية والدنيوية من سلوك ومسكن ومأكل ومشرب وملبس وتعامل واحتكاك.(١٥)

وهناك من أعطى أطار أوسع للبيئة عندما حددها على إنها الحيز أو المجال الأرضي المسكون بالبشر بما فيه من ظواهر طبيعية يتأثر بها ويؤثر عليها.(١٦)

ولكي يسهل علينا دراسة موضوع البيئة وفهمها والتعامل معها لابد من تحجيمها أو تسليط الضوء على جانب معين منها ، وسأحاول من خلال هذه الدراسة أن أسلط الضوء على موضوع البيئة الطبيعية ومدى تأثيرها على الإنسان ، وسأركز اهتمامي على ظاهرة المناخ الذي يعد أهم عنصر من عناصر البيئة الطبيعية ، وكيف يؤثر على الإنسان بشكل سلبي أو ايجابي.

الفصل الأول

٢_نظرة عامة عن تأثير البيئة على الإنسان من خلال ما قدمه الجغرافيين والرحالة العرب الذين سبقوا وعاصروا الأصطخري:

بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها علاقة وثيقة جداً ، فهو يتأثر بها ويؤثر عليها ، ولعناصر البيئة الطبيعية ومنها المناخ تأثير مباشر على حياة المجتمعات البشرية ،وعلى عاداتهم وأخلاقهم وصفاتهم الخلقية والجسدية ، وعلى مدى تقدمهم الفكري والثقافي.

فيصبح من واجب كل إنسان المحافظة على بيئة صحية وسليمة لكي يستمر معها تقدمه ونشاطه.

سنحاول من خلال هذا المحور أن نبين كيف تؤثر البيئة على كل مفصل من مفاصل حياتنا من خلال ما قدمهُ الجغرافيين والرحالة العرب في نهاية القرن الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي.

هذه الفترة تعد من أهم فترات التطور والازدهار الفكري والثقافي ، فبرز في هذا العصر مجموعة من الجغرافيين العرب الذين تركوا بصمات واضحة في ميدان علم الجغرافية.

يأتي في مقدمتهم الجغرافي أبن رستة (ت:٢٩٠ هـ/٩٠١م) الذي تحدث في كتابة (الأعلاق النفيسة) عن تأثير الشمس على الإنسان ، إذ يذكر أن كل المواضع والبلدان تختلف حالتها وحالات أهلها وما يحدث فيها ، وإنما يكون ذلك على قدر قرب الشمس منها أو بعدها.[١٧]

وبيان على ذلك الترك من أجل بعدهم عن مدار الشمس كثرت الثلوج فيهم ، وغلبت الرطوبة والبرودة في بلدانهم ، فاسترخت أجسام أهلها ، وصارت شعورهم سرحه ،وألوانهم بيضاً حمراً ، وغلب على أطباعهم البرد لبرد مناطقهم ، فأن المزاج البارد يولد لحماً كثيراً ، وإما حمرة ألوانهم فإن البرد يجمع الحرارة.[١٨]

فإذا أصابهم البرد أحمر وجههم وشفاههم وأصابعهم وأرجلهم ، لأن الحر والدم الذي يكون فيه منتشراً يجمعه البرد ، وأخلاق هذه الناحية يتصفون بالجفاء وقطيعة الرحم وقلة اليقين.[١٩]

إما القريبين من مدار الشمس ، فتسخن أهويتهم وتحرقهم ، وتكثر الحرارة وأليبس فيهم, فلهذه العلة صارت ألوانهم سوداء وطباعهم حارة ، ومن أخلاقهم الجفاء والذكاء.[٢٠]

نلاحظ من خلال هذه النصوص الجميلة والنادرة التي أوردها أبن رستة مدى تأثير قرب أو بعد الشمس في تلك المناطق ، فهي لم تؤثر فقط في أشكالهم وطباعهم ومزاجهم ، بل وحتى في أخلاقهم أيضاً ، وهذا فعلاً من الأمور المهمة التي تدخل ضمن سيكولوجية الإنسان ونفسيته ، فبلدان ذات المناخ الحار تختلف تمام الاختلاف عن البلدان ذات المناخ البارد ، وهذا الاختلاف يؤثر بشكل مباشر على طبيعة الإنسان ، لذا أصبح من الضروري معرفة أي المناطق ملائمة للسكن.

في هذا الصدد يذكر أبن رستة أن المناطق المعتدلة هي من أفضل المناطق للعيش السكاني ، وفيها لابتعد الشمس من سمت رؤوسهم ولاتقترب منهم وإنما يكون ممرها

معتدل عليهم ، لذا يكون هواء تلك المناطق حسناً وموضعهم معتدلاً ، ليس فيه حر شديد ولا برد شديد ، وعليه تكون ألوان الناس وأبدانهم وطباعهم معتدلة وعقولهم وأخلاقهم حسنة ، وفيهم يكثر العلم والذكاء.(٢١)

هذا كل مانقلهُ أبن رستة عن موضوع تأثير البيئة على الإنسان ، وما قدمهُ من معلومات كانت في غاية الدقة والوضوح ، من خلالها يمكن أن نستنتج بأن المناطق المعتدلة في بيئاتها ودرجة حرارتها وهوائها هي من أصلح وأفضل الأماكن للعيش والاستقرار البشري ،إذ يكون مزاج الناس معتدلاً وطباعهم معتدلة ، وفي تلك البيئات يكثر العلم والعلماء.

من الكتب الجغرافية الأخرى التي تحدثت عن موضوع البيئة وأثرها على الإنسان هو كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م) ،الذي تحدث في عدة مواضع من كتابه عن البيئة والأقاليم والبلدان.

بدأ المسعودي بالحديث عن أثر الشمس على طبيعة الإنسان إذ يذكر :

"هناك علتان عُدم السكن فيها ، أحدهما إفراط الحر وإحراق الشمس وكثرتها ، والعلة الثانية بعد الشمس عن الأقاليم وارتفاعها عنه فأزداد البرد ، وباتت تلك المناطق خاليه من النبات والحيوان"(٢٢)

هذا النص يتطابق تقريباً مع النصوص التي أوردها أبن رستة ، وهي تُبين لنا مدى تأثير عوامل البيئة على الحياة البشرية.

كما أوضح المسعودي (٢٣) مدى تأثير قرب أو بعد الشمس على أشكال السودان والترك والصقالبة بقوله : " في قرب أو بعد الشمس أثر كبير فتكون علة السودان في بعض البقاع من الأرض دون بعض السواد ، وتفلل شعورهم وغير ذلك من مشهد أوصافهم ، وعلة تكون البيضان في بعض البقاع دون بعض ، وتفطر ألوان الصقالبة وشقارهم وصهوبة شعورهم ، ولما كان الغالب على هواء الترك البرد ، وعجزت الحرارة عن تنشيف رطوبات أبدانهم كثرت شحومهم ولانت أبدانهم , وإما حمرة ألوانهم فإن البياض

أذا ألحت علية البرودة صار إلى الحمرة وبيان على ذلك أن أطراف الأصابع والشفة والأنف أذا أصابها برد شديد أحمرت".

كما بين المسعودي تأثير الهواء على مزاج وطبيعة الإنسان بقولة :" أن تغير حالات الهواء هو الذي يغير حالات الناس مرة إلى الغضب ومرة إلى السكون ، وإلى ألهم والسرور وغير ذلك ، وإذا استوت حالات الهواء استوت حالات الناس وأخلاقهم ، فإذا تغير الهواء تغير بتغيره كل شي"[٢٤]

من كل هذه التوضيحات التي أوردها المسعودي نلاحظ أن للبيئة وعناصرها الطبيعية تأثير على الإنسان لم نكن نتوقعه ما لم نطلع على هذه النصوص الفريدة من نوعها التي وردت ضمن ثنايا هذه الكتب الجغرافية المتنوعة ، ومن خلالها يمكن أن نربط بين مزاجات الناس وأحوالهم بما يحدث من تغيرات مناخية ، وبمعنى آخر أن كل مالهُ علاقة بصحة الإنسان وطباعه ومزاجه مرتبط بالبيئة وعناصرها.

من الجغرافيين الآخرين الذين تحدثوا عن البيئة وأثرها على الإنسان هو أبو عبد الله المقدسي الذي عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وكان معاصراً للأصطخري.

تحدث في كتابه " أحسن التقاسيم " عن أمور تخص البيئة والإنسان ، فهو بدأ الحديث عن بلده ومسقط رأسه " بيت المقدس " الذي يقول عنها بأنها أطيب البلدان" [٢٥]

إما إقليم العراق فهو من وجهة نظره أظرف الأقاليم إذ يسميه " بلد الظرفاء ومنبع العلماء " لأنه أخف على القلب واحد للذهن ، وبه تكون النفس أطيب والخاطر أدق ، وبفعل بيئته وهوائه الطيب كثرت فيه الفواكه والألبان والعسل ، هذا ما ساعد في استقرار الناس فيه وكثر فيهم الذكاء والحذق ، وبه العلماء والقراء والفقهاء والأدباء والأئمة.[٢٦]

لم يغفل المقدسي الحديث عن أثر المناخ على طباع وأشكال الناس إذ يذكر أن شدة الحر في إقليم الجزيرة[٢٧] أُثر على الناس فنجد أكثرهم سُمراً والغالب عليهم الدقة والهزال.[٢٨]

كما كان لتأثير الحر في مصر أثر كبير على صحة الإنسان لأنه زاد من الإمراض والأوبئة.[٢٩]

وعكس تأثير البرد على أشكال الصقالبه فصاروا بيضاً والحال ذاته مع إقليم الروم فبفعل بعده عن الشمس صار الناس أشد بياضاً وزرقة عيون وصارت لحاهم كثيفة.[٣٠]

من كل هذا نلاحظ أن البيئة تدخل وتؤثر في كل مفصل من مفاصل حياة الإنسان ، فهي تؤثر في شكله وطبعه وصحته ومزاجه وعقله ، وكان ما قدمه الجغرافيين العرب واضح في هذا الشأن ، فهم بفعل رحلاتهم الكثيرة من بلد لآخر ومن إقليم لآخر شاهدوا اختلاف طباع وأشكال وأخلاق الناس, فالبلدان التي تمتاز بمناخ بارد أغلب فصول السنة يكون الغالب على سكانها الهدوء ولا يميلون بطباعهم إلى العصبية ، فضلاً عن نقاء وبياض بشرتهم ، إما البلدان التي تمتاز بمناخ حار أغلب فصول السنة يكون الغالب على سكانها عصبية المزاج وتكون عادة بشرتهم سمراء وعيونهم سود.

من كل هذه الحصيلة التي قدمها الرحالة والجغرافيون في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، يتبادر إلى الذهن سؤال مهم هل أن الأصطخري استفاد من تلك المعلومات أم كان ما قدمه يختلف عنهم ،وهل تمكن بفعل خبرته ورحلاته من أضافه إضافات جديدة ، أم أن معلوماته كانت دائرة بنفس المحور

سنتعرف على كل هذا وأكثر من خلال الفصل الثاني من هذا البحث الذي خصصناه لدراسة كتاب الأصطخري وسيرة حياته.

الفصل الثاني

البيئة وأثرها على الإنسان من خلال كتاب "مسالك الممالك" للأصطخري

١- سيرة حياة الأصطخري ومنهجيته في الكتاب.

٢- أهم ماأورده الأصطخري من معلومات عن أثر البيئة على الإنسان من خلال كتابه "مسالك الممالك"

الفصل الثاني

١_سيرة حياة الأصطخري ومنهجيته في الكتاب :

قلت المعلومات المفصلة والدقيقة عن سيرة حياة الأصطخري ، ومرجعها هو قلة المصادر الأولية التي أرخت عن سيرة حياته ، فخلال بحثي في هذا الجانب لم أجد سوى معلومات بسيطة ومتكررة أوصلتني إلى بعض الجوانب التي تخص حياته وسيرته الشخصية.

وأن لم تكن موسعه وكثيرة إلا أنها ساعدتنا في التعرف على تلك الشخصية المهمة ، فأغلب المصادر والمراجع التي كتبت عن الأصطخري ركزت اهتمامها بصوره خاصة على كتابه ونهجه العلمي تاركه موضوع نشأته وحياته جانبا.

فلا نعرف متى ولد الأصطخري ولا كيف تقلبت به الحياة حتى لقي وجه ربه ، فهو لم يتحدث عن نفسه ولاعن معاصروه ، حتى ياقوت الحموي[٣١] الذي اعتمد عليه وهو يصنف كتابه "معجم البلدان" اغفل ترجمته بل والأشاره إليه في معرض حديثه عن بلده أصطخر[٣٢] .وكان هذا كما يذكر الصياد[٣٣] أمراً غريباً من ياقوت الحموي الذي يذخر كتابه بأسماء من هم اقل نباهة من أبي الإسحاق.

أسمه ونسبة ورحلاته : _

هو أبو إسحاق إبراهيم محمد الفارسي الأصطخري ، يعرف في بعض الأحيان بالكرخي[٣٤] ، ينتمي إلى أصطخر وهي مدينه برسيبوليس القديمة في بلاد الفرس.[٣٥]

لمع أسمه في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كأشهر رحاله وجغرافي [٣٦]، زار الكثير من أقطار العالم الإسلامي وأقطار آسيا حتى بلغ سواحل المحيط الهندي ودخل الهند[٣٧] . لذا ألف كتابه "مسالك الممالك" عن بصيرة ، فعد هذا الكتاب من أحسن ما كتب في العصور الوسطى[٣٨]. وقد اثر كتابه في الجغرافية الوصفية [٣٩] لما حواه من معلومات مهمة [٤٠] نشر من خلالها وعياً لمختلف المناطق والبيئات التي تناولها.[٤١]

وقد استفاد طلاب العلم في مجال علم الجغرافية من المعلومات التي قدمها الأصطخري[٤٢] ، ليس هذا فحسب بل أن كتاب الأصطخري وما فيه من معلومات مهم لجميع التخصصات ، فمثل هذه الكتب لاغنى عنها في أي دراسة أكاديمية .

ومما زاد من كتاب الأصطخري أهمية انه كان أكثر نضجا وأكثر تخصصاً في دراسة بلاد الإسلام أضف إلى هذا التزامه بالمنهج الجغرافي الدقيق في جميع المعلومات التي قدمها [٤٣].

لقد نهج الأصطخري منهجاً علمياً يدل على قدرته الفائقة في تصوير شكل الأرض ، فلم يتجاهل الناحية الفلكلورية أو الاقتصادية أو الأتنوغرافية ، كما ركز على المدلول الجغرافي والسياسي والإداري ، وتجنب النظريات التقليدية التي تنص على تقسيم الأرض إلى سبعة أقاليم [٤٤]، فقد قسم الأصطخري الأرض إلى عشرين إقليما واخذ كل إقليم بذاته كوحدة جغرافيه مستقلة[٤٥].

برع الاصطخري في وصف الأقاليم بدقة و وضوح ، فهو يورد معلومات كاملة تتعلق بالحدود والمدن والمسافات وطرق المواصلات ، كما انه يذكر تفاصيل متفرقة عن المحاصيل والتجارة والصناعة ، وعن أجناس السكان[٤٦].

فكان لكتابة تأثير كبير لم يقف عند حد الأدب العربي وحده ، فللكتاب عدد من الترجمات الفارسية [٤٧].

لقد فهم الأصطخري بكل دقة منهج علماء العرب والمسلمين في مجال علم الجغرافية وطبقه تماماً في مؤلفاته ، فأتسم كتابه بالدقة والاستنباط الذكي والمنهج العلمي التجريبي القائم على القياس والاستقراء والمستند على المشاهدة والتجربة والتمثيل .[٤٨]

كما انه حاول أن يصحح الأخطاء الجغرافية التي وقع فيها علماء الجغرافية السابقين له ، فتميز كتابة بالوضوح وسلاسة الأسلوب[٤٩].

وكان رأي علي عبد الله الدفاع[٥٠] واضحاً في صدد حديثة عن الأصطخري فهو يقول: " أشتهر الأصطخري بالأنصاف والأمانة العلمية وتقوى الله في قول كلمة الحق ، فهو الذي لا يخاف في الحق لومه لائم ، كم نحن بحاجة في هذه الأيام لعلماء في العلوم التجريبية يتصفون بالصفات الحميدة التي تحلى بها الأصطخري وهي المثابرة وحب العمل الخلاق والمفيد ليس فقط للأمة الإسلامية ولكن للإنسانية ".

وكل هذا واضح للقارئ عندما يطلع على كتاب الأصطخري ويرى نهجه وعلميته الدقيقة التي بينها من خلال وصفه للأمور بدقة وتفصيل ، حتى أن القارئ يتوصل إلى قناعة بأن الأصطخري لم يترك جانبا إلا وتطرق إليه حتى لو كانت أشارات بسيطة.

فقد وصلت البحوث والدراسات في عهده إلى النضج لأنها كانت بحوث أصلية مبنية على الاختيار الشخصي والمعرفة المكتسبة من السفر والتنقل بين أقطار المعمورة[٥١].

اتفقت أكثر المصادر والمراجع بأن الأصطخري توفي سنه ٣٤٦هـ /٩٥٧م[٥٢].

٢_ أهم ما أورده الأصطخري من معلومات عن أثر البيئة على الإنسان من خلال كتابة "مسالك الممالك"

ابتدأ الأصطخري حديثه في مقدمة كتابه بالحمد الله سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد "صلى الله عليه وسلم".

وقال : " إما بعد ... فإني ذكرت في كتابي هذا أقاليم الأرض على الممالك ، وقصدت منها بلاد الإسلام بتفصيل مدنها ، ولم أقصد الأقاليم السبعة التي عليها قسمة الأرض

،بل جعلت كل قطعة أفردتها مفردة مصورة يحكى موضع ذلك الإقليم ، ثم ذكرت ما يحيط به من الأماكن وما فيه من البقاع والمدن المشهورة والبحار والأنهار، وما يحتاج إلى معرفته من جوامع ،وما يشتمل علية ذلك الإقليم من غير أن أستخدم أسلوب الاطاله كي لا يمل القارئ ،ولأن الغرض من كتابي هو تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها احد[٥٣] من مدن وجبال وانهار وبحار ومسافات[٥٤]".

ومن هذه المقدمة التي ذكرها الأصطخري نخرج بعدة حقائق:

_ أن الأصطخري حدد نفسه منذ اللحظة الأولى بان كتابه في الجغرافية الأقليميه[٥٥]الوصفية وليس بالجغرافية العامة التي كتب فيها معظم من تقدمه ، فهو لم يقصد أقاليم الأرض السبعة ، وإنما كان هدف كتابه أن يصف بلاد الإسلام ومدنها ، ومفهوم الإقليم الجغرافي واضح في ذهن الأصطخري ، فهو لايعني تلك الأقاليم السبعة التي اصطلح عليها القدماء ، وليس الإقليم منطقه من الأرض تحكمها دولة بعينها ، وإنما هو منطقة جغرافيه ذات مظاهر طبيعية تكسبها شخصية مستقلة ومتميزة.

_ لم يكن الأصطخري موسوعياً يضمن كتابه كل ما يصل إلى علمه ، وإنما هدف إلى أن يكون كتابه جغرافياً بالمعنى الصحيح[٥٦].

ابتدأ الأصطخري حديثه عن بلاد الإسلام واخذ بوصف بيئات كثيرة ، فوردت أول إشارة عن تأثير البيئة على الإنسان عند حديثه عن بيئة صنعاء[٥٧] إذ يذكر: " ليس بجميع اليمن مدينه اكبر ولا أكثر أهلا ومرافق من صنعاء ، فيها اعتدال الهواء والمناخ بحيث لا يتحول الإنسان عن مكان واحد شتاءً ولا حتى صيفاً ، وتتقارب فيها ساعات الشتاء والصيف ، وبها كانت ديار ملوك اليمن"[٥٨].

نلاحظ من خلال هذا النص أن تأثير اعتدال الهواء والمناخ في صنعاء قد ساعد في استقرار السكان فيها.

وعكس هذه البيئة كان ما ذكره بخصوص بيئة ألبجه [٥٩] إذ يقول : " في ألبجه لا توجد قرى ولا مدن ولا زرع ، فكان قومها أصحاب شعر أشد سوادا من الحبشة"[٦٠].

فمن المؤكد أن انعدام الزرع جاء بسبب مناخ البيئة القاسي فعكس بشكل مباشر على طبيعة تلك المنطقة وباتت غير مؤهلة للعيش .

لم يغفل الأصطخري الحديث عن أثر البيئة على أشكال الناس ، فأثناء حديثة عن بيئة زويلة[٦١] بيِّن بشكل واضح أثر المناخ (الحار والبارد) على أشكال الناس إذ يقول : "زويلة بلد في وجه ارض السودان وهؤلاء الخدم السود أكثرهم يقع في زويلة يمتازون بالبشرة السمراء ، وكلما تباعدوا فيمايلي الجنوب والمشرق أثر المناخ عليهم أكثر و ازدادوا سوادا ، ومن كان غربي بحر الروم بالأندلس[٦٢] ، فان المناخ أثر عليهم وجعلهم بيض زرق ،وكلما تباعدوا فيمايلي المغرب والشمال ازدادوا بياضاً وزرقة العيون وأحمر شعرهم ، إلا أن طائفة منهم يرجعون إلى سود شعر وعيون وهم صنف من الروم الجلالقه ويقال أن أصلهم من الشام ، كما أن طائفة بخرشنه من أرض الروم يرجعون إلى سواد الشعر والعيون"[٦٣].

وأثناء حديث الأصطخري عن بلاد فارس[٦٤] وضح بصورة مفصله كيف أثرت البيئة على أشكال وطباع الناس هناك إذ يقول : " الغالب على أهل فارس نحافة الخلق وخفة الشعر وسمرة اللون خاصة في مناطق الجروم[٦٥] وكرمان[٦٦] ، إما في مناطق الصرود[٦٧] فالبيئة عكست على الإنسان من خلال ضخامة أجسامهم وبشرتهم البيضاء وشعرهم الكثيف"[٦٨].

كما بيَن الأصطخري أثر تقلبات البيئة على شكل الإنسان وتصرفاته فأثناء وصفه لبلاد الديلم[٦٩] قال : " الغالب على خلقتهم النحافة وقلة الشعر والعجلة وقلة المبالاة نظراً لتغيرات البيئة عندهم"[٧٠]

كما أثرت تقلبات البيئة في طبرستان[٧١] على أهلها فهي مدينة كثيرة الإمطار شتاءً وصيفاً ، لذا غلب على أهلها وفرة الشعر ، واقتران الحواجب ، وسرعة الكلام والعجلة[٧٢].

إما بيئة منطقة الجرز فيقول عنها الأصطخري[٧٣] : " هي كثيرة الزروع والبساتين ، أهلها صنفان : صنف يسمى قراخرز وهم سمر يميلون في شدة السمرة إلى السواد.، وصنف بيض ظاهر الحسن والجمال" .

تطرق الأصطخري إلى نقطة مهمة جدا في مجال تأثير البيئة على الإنسان إلا وهي تأثير البيئة والمناخ على صفات الإنسان ونزعته إذ يقول : " بلاد ما وراء النهر[٧٤] هي من أخصب الأقاليم وأنزهها وأكثرها خيراً ، أهلها يرجعون إلى رغبة في الخير وهم متعاونون فيما بينهم ، وجميعهم معروفون بالبأس والجرأة والشجاعة والأقدام"[٧٥].

فمن المؤكد إن اعتدال البيئة أثر على طبيعة الناس ونفسيتهم ، فصاروا يميلون إلى حب الخير ومساعدة بعضهم البعض.

كما وضح الأصطخري أهمية وجود مقومات الحياة من ماء وهواء وبيئة صالحة خصبة لعيش واستقرار الشعوب والقبائل إذ يقول أثناء وصفه لمدينة الفسطاط[٧٦] :" الفسطاط هي في غاية العمارة والخصب ، فيها قبائل وخطط للعرب ، وفيها نخيل وثمار كثيرة وزرعهم على ماء النيل تمتد فتنعم المزارع من حد أسوان[٧٧] إلى الإسكندرية[٧٨] وسائر الريف لطيب الهواء وجمال البيئة "[٧٩].

إما الواحات[٨٠] فهي بلاد معمورة بالمياه والأشجار والقرى والناس ، فيها ثمار كثيرة فكثر الناس في تلك النواحي[٨١] .

وقال في وصف بلاد خيوان[٨٢] : " هي مدينة فيها قرى ومزارع ومياه معمورة بأهلها ، وفيها قبائل اليمن ونجران وجرس "[٨٣].

وعن بيئة أنطاكيا[٨٤] وأثرها في استقرار الناس يقول الأصطخري : " أنطاكيا من أنزه المدن فيها يكثر الزرع والمرعى ، أشجارها كثيرة ، سكانها وأهلها استفادوا من نضارتها وطيب هواءها واستقل بعضهم ببعض مرافقها وجوانبها الإدارية ".

من هذا النص نلاحظ أن أثر وجود مقومات الحياة في بيئة أنطاكيا لم يقتصر فقط على استقرار الناس فحسب ، بل أن هذا الاستقرار ولد الإبداع والتميز في مجالات الحياة .

هذا ما ذكره الأصطخري عن موضوع البيئة وأثرها على الإنسان ، ومن خلال ما قدمه نستنتج أمور عدة :

_كانت المعلومات التي قدمها الأصطخري واضحة ودقيقة للغاية ، قدمها بأسلوب سلس وعبارات واضحة.

_لاشك انه استفاد مما قدمه الرحالة والجغرافيين الذين سبقوه وعاصروه ، وان لم يصرح بذلك ، إلا أن هذا كان واضحا من تطابق بعض المعلومات.

_أضاف الأصطخري الكثير من الإضافات حول هذا الموضوع ، فكان أكثر الجغرافيين الذين ركزوا اهتمامهم حول موضوع البيئة وأثرها على الإنسان.

_أخيراً توصلنا من خلال ما قدمه الأصطخري من معلومات أن البيئات الحارة تعكس بصوره مباشرة على شكل الإنسان وطباعة ومزاجه ، كما وتؤثر البيئة أيضاً على مستواهم الثقافي والفكري ، فتكون صفاتهم كما يأتي :

(اسمرار البشرة ، الجسم النحيف ، عصبية المزاج ، محبي للخير ، كثيري المساعدة ، أذكياء).

إما البيئات الباردة فتكون صفات سكانها كمايأتي:

(أكثرهم يمتازون ببياض البشرة وزرقة العيون واحمرار الشعر ، ضخامة أجسامهم ، برودة مزاجهم وأعصابهم ، واعتدال طباعهم).

الهوامش:

(١) ابن رستة : أحمد بن عمر أبو علي ابن رستة ، عالم جغرافي فارسي الأصل ،من أهل أصفهان ، صنف كتابه (الأعلاق النفيسة) في سبعة أجزاء لم يصلنا منه إلا

الجزء الأخير.الزركلي ، خير الدين ، الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط[١٤] ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٩م) ،ج[١] ، ص١٨٥.

(٢) المسعودي: هو المؤرخ والجغرافي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، يعد من أشهر العلماء العرب في القرن الرابع الهجري ، كان كثير الإسفار زار بلاد فارس والهند وبحر قزوين والسودان وشبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والروم ، إلى إن انتهى بيه المطاف في فسطاط مصر فكانت فيها وفاته. ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن يعقوب بن إسحاق ، (ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ، ط[١] ، (القاهرة : مطبعة مصر : د ت) ص ١٧١. ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي ، (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ،معجم الأدباء ، ط[٣] ، (بيروت : دار الفكر العربي للطباعة والنشر ،١٩٨٠م) ،م[٤] ، ص ١٧٠٥ .؛ ألكتبي ، محمد بن شاكر ، (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق: أحسان عباس ، ط[١] ، (بيروت : دار صادر: د.ت) م[٣] ، صص١٢-١٣.

(٣) المقدسي: هو الرحالة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد المقدسي ، ولد في بيت المقدس سنة ٣٣٤هـ/٩٤٧م وإليها ينسب ، أشتغل أول أمره بالتجارة ثم انقطع بعد ذلك إلى تتبع البلدان والمدن فطاف أكثر بلاد الإسلام حتى أصبح من أشهر الرحالة والجغرافيين العرب . حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله ، (ت:١٠٦٧هـ/١٦٥٧م) ، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ، عني بتصحيحه :محمد شرف الدين يالتقايا ، ط[١] ، (بيروت : دار أحياء التراث ، د.ت) ،م[١] ، ص ١٦ . ؛ المياح ،علي محمد ، مناهج الجغرافية الإقليمية عند العرب في التراث والمعاصرة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد : د.مط،١٩٨٩م) ،ج[١] ،م[٤٠] ، ص ٢٣٧ وما بعدها.

(٤) البغدادي :هو الأديب والمؤرخ إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ، بغدادي المولد والمسكن ، كان عالماً بتواليف الكتب ذو خبره كبيرة بالكتابة . الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٣٢٦. ؛ الجبوري ، كامل حسين ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، ط١ ، (بيروت : دار الكتب العليمة ، ٢٠٠٣م) ج٤ ،ص٤٤.

(٥) الزركلي :هو الكاتب والمؤرخ والشاعر السوري خير الدين الزركلي ، كان والده تاجراً معروفاً ، إما هو فكان يميل إلى الكتابة خاصة في القضايا السياسية ، تنقل في العديد من البلاد العربية ، وكان يهاجم الاستعمار الفرنسي من خلال أشعاره . الجندي ، أنور ، مفكرون وأدباء من خلال أثارهم ، ط١ ، (بيروت : دار الإرشاد للطباعة والنشر ،د.ت)، صص٨٩-٩٠.

(٦) عمر رضا كحالة :هو عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني كحالة ، عالم بتراجم المصنفين، مولده ووفاته بدمشق ، تلقى علومه على أيدي كبار علماء دمشق ،عمل في دار الكتب الظاهرية ، وكان من أعضاء المجمع العلمي العراقي، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.العلاونة ، احمد ، ذيل الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط١ ، (السعودية : دار المنارة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨م) ، ج١ ، ص١٤٣.

(٧)هي موسوعة كبيرة مرتبة على حروف الهجاء ، حصلتْ على عشرين جزءاً منها ، وهي تشمل شرحاً مفصلاً لكافة العلوم الشرعية كعلوم القرآن الكريم والعلوم العقلية مثل الجغرافية والتاريخ والطب والصيدلة والحساب والجبر والرياضة والهندسة والفلك والطبيعة ، كما وضمت في طياتها تراجم العلماء المسلمين وانجازاتهم في ميدان الحضارة.

(٨) الصياد ، محمود محمد ، إبراهيم، محمد إسماعيل ، البيئة والأقاليم الطبيعية ، ط٣ ، (السعودية : دار المعارف،١٩٦٦م) ،ص٧.

(٩) غيور، سمير إبراهيم ، صيانة البيئة والموارد الطبيعية ، مقالة منشورة في كتاب ندوة الجغرافيا ومشكلات البيئة ، ط١ ، (القاهرة : الجمعية الجغرافية المصرية للنشر،١٩٩٣م) ، ص٣٣٧.

(١٠) سعود ، جبران، الرائد الصغير، ط١ ، (بيروت:دار العلم للملايين،١٩٨٢م) ،ص١٤١. ؛ غيور، صيانة البيئة ، ص٣٣٧.

(١١) غيور، صيانة البيئة ، ص٣٣٧.

(١٢) الجميلي ، السيد ، الإسلام والبيئة ، ط١ ، (القاهرة : مركز الكتاب للطباعة والنشر ،١٩٩٧ م) ,ص١٤.

(١٣) جاد ، طه محمد ، الملامح الرئيسية للتغيرات البيئية الطبيعية الحديثة مع احتمالات مستقبلية ، مقالة منشورة في كتاب ندوة الجغرافيين، ص ١٥٢.

(١٤) صباريني ، رشيد الحمد محمد ، البيئة ومشكلاتها ، ط١ ، (الكويت ، د.مط ، ١٩٩٠م) ص ١٤.؛ حسن ، محمد إبراهيم ، البيئة والتلوث ، دراسة تحليلية لأنواع البيئات ومظاهر التلوث ، ط١ ، (الإسكندرية :مركز الإسكندرية للكتاب ،١٩٩٥م) ، ص ٥.

(١٥) فؤاد ، عبد اللطيف ، البيئة والبعد الإسلامي ، ط١ ، (عمان : دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع ، ١٩٩٩م) ،ص٢٥.

(١٦) الجميلي ، الإسلام والبيئة ، ص١٤.

(١٧) ابن رستة ، أبو علي احمد بن عمر ، (ت: ٢٩٠هـ/٩٠١م) ، الأعلاق النفيسة ، ط١ ، (ليدن : مطبعة برلين،١٨٩١م) ، ص ٩٩.

١٨) م.ن، صص٩٩_١٠٠.

(١٩) م.ن ، ص١٠٠.

(٢٠) م.ن ,ص١٠٠.

(٢١) م.ن، ص ١٠٠.

(٢٢) المسعودي، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي ، (ت:٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١ ، (بيروت : الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٨٩م) ،ج١ ،ص٥٢٧.

(٢٣) مروج الذهب ، ج١ ،ص٥٢٨.

(٢٣) مروج الذهب ، ج١ ،ص٥٢٨.

٢٤) م.ن ،ص٥٢٨.(

(٢٥) المقدسي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١م) ،ص ١٠.

(٢٦) م.ن ، صص ٣٢_١١٣.

(٢٧) أقليم الجزيرة : أو إقليم أقور هو إقليم يمتد عبر شمال شرق سوريا وشمال غرب العراق وجنوب شرق تركيا وهو الجزء الشمالي من وادي الرافدين..للتفصيل أكثر أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ط١، (بيروت : دار صادر ،١٩٧٧م) ج٢ ، صص ١٣٨_١٣٩

(٢٨) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٩٥.

(٢٩) م.ن , ص١١٣.

(٣٠) م.ن , ص ٢٣٢.

(٣١) ياقوت الحموي : هو أبو عبد الله شهاب الدين الرومي البغدادي، مؤرخ أديب شاعر ناثر لغوي نحوي عالم بتقويم البلدان ولد في مدينه حماة في سوريا سنه ٥٧٤هـ/١١٧٨م ،حفظ منذ صغره القران وتعلم القراءة والكتابة والحساب ،سافر إلى بلدان ومناطق عديدة ودوَن ملاحظاته الخاصة عن الأماكن والبلدان

والمساجد والقصور....الخ، توفي في بغداد سنه ٦٢٦هـ/١٢٢٨م .حاجي خليفة ، كشف الظنون، م٢، ص ١٢٣٣.؛ كحاله ، عمر رضا ،معجم المؤلفين، ط١، (بيروت:مؤسسه الرسالة ،١٩٥٧م) م٤ ، ص٨٤.؛ ترحيني، محمد احمد ، المؤرخون والتاريخ عند العرب ،ط١ ، (بيروت:دار الريف ، د.ت)،ص ١٧٢.

(٣٢) أصطخر : بلدة في إقليم فارس قيل أن من إنشاءها هو "أصطخر بن طهمورث" ملك الفرس فسميت باسمه . المهلبي ،حسن بن احمد ، (ت:٣٨٠هـ/٩٩٠م) المسالك والممالك المعروف بالكتاب ألعزيزي ، ط١ ، (د.م ، د.مط ، د.ت) ،ص ١٧.؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، م١ ،ص٢١١.

(٣٣)محمد محمود ، من الوجهة الجغرافية دراسة في التراث العربي ، (د.م، د.مط، ١٩٧١م) ،ص ٢٠.

(٣٤) البغدادي ، إسماعيل باشا البغدادي، (ت:١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،ط١ ، (اسطنبول :مطبعة وكالة المعارف الجليلة،١٩٥١م) ،ج١ ،ص٦.؛ الزركلي ، الأعلام ، ج١ ،ص٦١.؛ حميدة ،عبد الحميد ، أعلام الجغرافيين العرب ،ط١ ، (دمشق : دار الفكر ،١٩٨٤م) ص١٩٩.؛ مجموعة مؤلفين،الموسوعة العربية العالمية ،ط٢ ، (الرياض :مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،١٩٩٩م) ،ص ٢٤٨.؛مجموعة مؤلفين،الموسوعة العربية العالمية ،ط٢ ، (الرياض :مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،١٩٩٩م) ،ص ٢٤٨.

(٣٥) البغدادي،هدية العارفين ،ج١ ،ص ٦.؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١ ، ص٦٨.؛ محجوب ، فاطمة ، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، ط١ ، (القاهرة : دار الغد العربي،١٩٩٢م) ، ج٣ ، ص١٧٧.؛ كراتشكوفسكي ، أغناطيوس يوليانوفتش ، تاريخ الأدب الجغرافي ، نقلة إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم ، قام بمراجعته : آيفور بليايف ، (د.م : جامعة الدول العربية ،١٩٥٧م) ،ج١ ،

ص١٩٩. ؛ دي خوية ،مقالة الأصطخري في دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : احمد الشنتاوي ، إبراهيم زكي خورشيد وعبد الرحمن يونس ، ط ١ ، (بيروت:دار الفكر العربي،د.ت) ، م٢ ،ص٨١٧.

(٣٦) الزركلي، الأعلام ، ج١، ص ٦١.؛ الدفاع ، علي عبد الله ، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية ،ط٢ ، (د.م:مكتبة التوبة ،١٩٩٣م) ،ص١٠٢.؛ محجوب ،الموسوعة الذهبية ،ج٣ ،ص١٧٧.؛ الجبوري ،معجم الأدباء ،ج ١،ص٧٨.؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي ،ج ١ ، ص ١٩٩. ؛ دي خوية ،مقالة الأصطخري في دائرة المعارف الإسلامية ،ج٢ ، ص ٨١٧

(٣٧) الزركلي ،الأعلام ،ج١ ،ص ٦١.؛ مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية ، ص ٢٤٨.؛ حلاق ، حسان ،محمود ،حربي عباس عطيتو ، العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية ، ط ١ ، (بيروت :دار النهضة العربية ،١٩٩٥م)ص ٣٧٠. ؛حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ،ص ١٩٩.؛ الصياد ، من الوجهة الجغرافية ، صص ١٩_٢٠.

(٣٨) محجوب ، الموسوعة الذهبية ،ج٣ ،ص ١٧٧. ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ،ج ١ ، ص٦٨.؛ الدفاع ،رواد علم الجغرافية ،ص ١٠٣.

(٣٩) الجغرافية الوصفية : هي علم من علوم الجغرافية يمكن من خلاله الإطلاع على وصف جميع أقطار الأرض وما فيها من الخلائق وعلى صفاتهم وصورهم وألوانهم وأخلاقهم وما يأكلون ويشربون من الفواكه والحبوب وما في كل صقع ما ليس في غيره ، ويمكن من خلال الجغرافية الوصفية أيضا الاطلاع على البر والبحر والمتاع والسلع . انظر: الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، (ت: في أواسط القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) ، كتاب الجغرافية ، تحقيق :محمد حاج صادق ، ط ١، (بيروت : مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت) ص١.

(٤٠) وهيبة ، عبد الفتاح محمد ،مكانة الجغرافيين من الثقافة الإسلامية ،ط١ ، (د.م : جامعة بيروت للطباعة والنشر ،١٩٧٩م) ،ص٢٣.

(٤١) حسن ، البيئة والتلوث ، ص٦.

(٤٢) محجوب ، الموسوعة الذهبية ،ج ٣،ص١٧٧. ؛كحالة ،معجم المؤلفين ،ج١ ،ص٦٨. ؛حسن ، البيئة والتلوث ،ص٦.

(٤٣) خصباك ، شاكر ، الجغرافية عند العرب ،ط١ ، (بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٨٦م)،ص١١.

(٤٤) الدفاع ،رواد علم الجغرافية ،ص١٠٤.؛ حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ،ص٢٠٢.؛ محجوب ، الموسوعة الذهبية ،ج ٣ ،ص١٧٨.

(٤٥) الأصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ،(ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مسالك الممالك ،ط١ ،(ليدن :مطبعة برلين ،١٩٣٧م) ،صص٢_٣.

(٤٦) حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ،صص١٩٩_٢٠٢.؛ كحالة ،معجم المؤلفين ،ج١ ،ص٦٧.؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي ،ج١ ،ص٢٠٠.

(٤٧) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي ، ج١ ، ص ٢٠٠. ؛ دي خوية ، مقالة الأصطخري في دائرة المعارف الإسلامية ، م٢ ، ص ٨١٧.

(٤٨) الدفاع ، رواد علم الجغرافية ، ص ١٠٣.

(٤٩) حميدة ، أعلام الجغرافيين ، صص١٩٩_٢٠٠. ؛الدفاع ، رواد علم الجغرافية ،ص١٠٣.؛ كحالة ، معجم المؤلفين ،ج١ ،ص٦٨.

(٥٠) رواد علم الجغرافية ، ص ١٠٤

(٥١)الدفاع ، رواد علم الجغرافية ،ص١٠٤.

(٥٢)البغدادي ، هدية العارفين ،ج١ ، ص٦. ؛ الزركلي ،الأعلام ،ج١ ،ص٦١.؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١،ص٦٧. ؛محجوب ، الموسوعة الذهبية ،ج٣ ،

ص١٧٧. ؛ دي خوية ، مقالة الأصطخري في دائرة المعارف الإسلامية ، ج٢ ،ص٨١٧.

(٥٣) ربما يكون الأصطخري قد بالغ في عبارة "لم يذكرها احد" فهناك العديد من المؤلفين الذين عاصروه بل وسبقوه في الكتابة في هذه المجالات المهمة والحيوية أمثال :(ابن رستة ت:٢٩٠هـ/٩٠١م)،(ابن خرداذبة ت:٣٠٠ هـ/٩١٠م)،(المسعودي ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)...وغيرهم.

(٥٤) أنظر مقدمة كتاب مسالك الممالك للأصطخري ، ط١ ، (ليدن:مطبعة برلين،١٩٣٧م) ،صص٢_٣.

(٥٥) الجغرافية الإقليمية : تعالج المسائل الجغرافية كلها بشرية وطبيعيه وما يرتبط بها داخل نطاق خاص هو الإقليم بحيث يكتسب شخصية جغرافية ينفرد بها ويختلف بها عن غيرة من الأقاليم المجاورة .أنظر:علي ، الجغرافية الفلكية ،ص١٢.

(٥٦) الصياد ، من الوجهة الجغرافية ، ص ٢٥.

(٥٧) صنعاء :مدينة في اليمن تعد من أحسن مدن بلاد اليمن وأكبرها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٣ ،ص٤٢٦.؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٢م) ،آثار البلاد وأخبار العباد ، ط١ ،(بيروت : دار صادر ،د.ت) ،ص٥٠.

(٥٨) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٣.

(٥٩) ألبجه : مدينة بين فارس وأصفهان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١ ، ص٣٤. ؛القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص١٨.

(٦٠) الأصطخري ، مسالك الممالك ،ص٣٠.

(٦١) زويلة : أول حدود بلاد السودان وهي في وسط الصحراء ، فيها زرع ونخل كثير. المهلبي، الكتاب العزيزي ،ص١٣.؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ،ص١٦٠.؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ،ص٩٤.

(٦٢) الأندلس : مصطلح الأندلس يشمل المناطق التي حكمها العرب والمسلمون في شبه الجزيرة الأيبيرية (أسبانيا والبرتغال) . أنظر: البلاذري ، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر، (ت:٢٩٧هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع ، ط[١] ، (بيروت : مؤسسة المعارف ،١٩٨٧م) ، صص٣٢٣_٣٢٤.؛ طه ،عبد الواحد ذنون ، والسامرائي، خليل إبراهيم ، ومطلوب ، ناطق صالح ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط[١] ، (ليبيا : دار الكتب الوطنية ،٢٠٠٠م) ، ص١١.؛ أشباح ، يوسف ، الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، ط[٢] ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ،١٩٩٦م) ،ص ١٠.

(٦٣) الأصطخري ، مسالك الممالك ،صص٤٤_٤٥.

(٦٤) بلاد فارس : ويسمى أيضاً إقليم فارس وهو إقليم واسع وفسيح أول حدوده من جهة العراق أرجان ، ومن جهة كرمان السيرجان ، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ، ومن جهة السند مكران . للتفصيل أكثر أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج[٤] ، ص٢٢٦.

(٦٥) الجروم : هي المناطق الحارة .ابن منظور ، محمد بن مكرم المصري ، (ت:٧١١هـ/١٣٥٩م) ، لسان العرب المحيط ، أعداد وتصنيف : يوسف خياط ، ط[١] ، (بيروت : دار اللسان العربي ، د.ت) ،ج[٢٧] ،ص٢٤٢٧.

(٦٦) كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، فشرقيها مكران، وغربيها أرض فارس، وجنوبيها بحر فارس، وهي بلاد كثيرة النخيل والزرع والمواشي.أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج[٤] ،ص ٤٥٤.

(٦٧) الصرود : هي المناطق الباردة مفردها الصرد وهو البرد.ابن منظور، لسان العرب ،ج[٢٧] ،ص٢٤٢٧. ؛ الزاوي ، الطاهر أحمد ، ترتيب القاموس المحيط

على طريقة المصبح المنير وأساس البلاغة ، ط٣ ،(بيروت: دار الفكر ،د.ت) ، ج٢ ،ص٨١٢.

(٦٨) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص١٣٧.

(٦٩) بلاد الديلم : تقع بلاد الديلم في شمال الهضبة الإيرانية . للتفصيل أكثر أنظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢ ،ص٥٤٤.

(٧٠) الأصطخري ، مسالك الممالك ،ص٢٠٥.

(٧١) طبرستان : تشمل بلدان واسعة وهي تقع في شمال دولة إيران من بلدانها دهستان وجرجان وأستراباذ وآمل وسارية وشالوس.المهلبي ، الكتاب العزيزي ،ص٥٤.، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٤ ،ص١٣.

(٧٢) الأصطخري ، مسالك الممالك ،صص٢١١_٢١٢.

(٧٣) م.ن ،صص٢٢٢_٢٢٣.

(٧٤) بلاد ماوراء النهر: هي الأقاليم التي تقع ماوراء نهر جيحون بخراسان وهي من الأقاليم الخصبة يقال ليس بماوراء النهر موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى أو مياه أو زروع أو مراعي . أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٥ ،ص٤٥.

(٧٥) الأصطخري ، مسالك الممالك ،ص٢٨٧.

(٧٦) الفسطاط :هي مدينة عظيمة من مدن مصر بناها عمرو بن العاص سنة ٢١هـ وبنى فيها المسجد ، وسميت بالفسطاط لان عمرو بن العاص نصب فسطاطه أي خيمته هناك مده أقامته .ابن الوردي ، سراج الدين أبي حفص عمر،(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٧م) ، خريدة العجائب وفريدة العجائب ، تحقيق: محمود فاضوري ،(بيروت:دار الشرق العربي ،د.ت) ،ص٤٣.؛ القرني ، احمد حسنين وعبد الحفيظ القرني ، مصر العربية في مجال التاريخ ، (د.م: الدار القومية للطباعة والنشر ،د.ت)،ص٥١.

(٧٧) أسوان : هي مدينة كبيرة وكوره في آخر صعيد مصر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١،ص١٩١.؛ مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ،ج٢ ،ص١٤٠.

(٧٨) الإسكندرية : هي أهم ثغور مصر وتعد الآن من أهم المراكز التجارية على البحر الأبيض المتوسط ، تقع الإسكندرية على الزاوية الغربية للدلتا وقد شيدها الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ قبل الميلاد. القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، صص١٤٣_١٤٤.؛ ريفون جست ، مقالة الإسكندرية في دائرة المعرف الإسلامية ، ج٢ ،ص٣٢.

(٧٩) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص ٤٩.

(٨٠) الواحات : هي عبارة عن ثلاث كور في غربي مصر ، الواح الأول يقع ما وراء الجبل الغربي مقابل أفيوم ممتد إلى أسوان وهي اكبر الواحات ، بعدها جبل آخر ممتد كامتداد الذي قبلة وراءه كوره أخرى يقال لها واح الثانية ، وخلفها جبل ممتد كامتداد الذي قبلة وراءه كوره أخرى يقال لها واح الثالثة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ،ص٣٤٢.

(٨١) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص٥٢.

(٨٢) بلاد خيوان : هي مدينة في اليمن . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤١٥.

(٨٣) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٥.

(٨٤) أنطاكيا : هي مدينة في شمال سوريا تقع في وسط سهل خصب في الحوض الأدنى لنهر العاصي على مقربه من مصبه وهي من أعيان البلاد وأمهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير . أنظر : ابن حوقل ، أبي القاسم محمد بن علي بن حوقل ألنصيبي ، (ت:٣٦٧هـ/ ٩٧٠م) ، صورة الأرض ، ط١ ، (بيروت : منشورات مكتبة الحياة

،١٩٩٢م) ص١٦٥.؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، (ت:٩١١هـ/١٥١٣م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق:أحسان عباس ، ط٢ ، (بيروت : مكتبة لبنان ،١٩٨٤م) ص٣٨.؛ داوني ، جلانفيل ، أنطاكيا في عهد ثيودوسيوس الكبير ، ترجمة : ألبرت بطرس ، (بيروت : مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٦٨م) ، ص١١.

الخلاصة

تناولت هذه الدراسة موضوع ذات صلة وثيقة بحياة الإنسان وطباعة وأخلاقه ومزاجه وسلوكه من خلال ما قدمه الرحالة والجغرافي الكبير أبو الإسحاق الأصطخري عن تأثير واثر البيئة على الإنسان في كتابه " مسالك الممالك " ، ومن خلال ما قدمه من حقائق توصلنا إلى عدة نتائج :

يدخل تأثير البيئة إلى كل مفصل من مفاصل حياتنا فهي تؤثر وبشكل مباشر على سلوك الإنسان وطباعة وشكله ويمتد تأثيرها أيضاً على ذكائه وثقافته ، لذا تقسم المناطق عادة إلى ثلاث أقسام من حيث تأثير البيئة عليها :

_ القسم الأول : المناطق والأقاليم التي تمتاز بمناخ حار جاف اغلب أيام السنة ، نجد أن اغلب سكان هذه المناطق يكونون عصبي المزاج ، يمتازون بالبشرة السمراء ونحافة الأجسام ، فيهم يكثر العلم والعلماء ، ويكون اغلبهم محبي للخير والمساعدة .

_ القسم الثاني : المناطق والأقاليم التي تمتاز بمناخ بارد رطب اغلب أيام السنة ، نجد أن اغلب سكانها هادئين في مزاجهم وأعصابهم ، يمتاز أكثرهم بالبشرة البيضاء وضخامة الأجسام .

_ القسم الثالث : المناطق والأقاليم التي تمتاز بمناخ معتدل اغلب أيام السنة وهي من أفضل المناطق للعيش السكاني كما أكد الأصطخري وغيره من الرحالة ، يكون فيها

مزاج الناس وطباعهم معتدلة يميلون أكثرهم لحب الخير والمساعدة وأيضاً يكثر فيهم العلم العلماء .

قدم الأصطخري كل هذه المعلومات بأسلوب علمي محكم فكان من أكثر الجغرافيين والرحالة العرب الذين ركزوا اهتمامهم بموضوع البيئة وتأثيرها على الإنسان ولا يخفى أن العصر الذي عاش فيه شجعه كثيرا للكتابة بمثل هكذا مواضيع حيوية إذ انه عاش في عصر بلغ فيه النضوج الفكري والعلمي أقصاه فخرج بنتائج عدة كان لها الأثر الكبير في تطوير الوعي الثقافي آنذاك .

ترك الأصطخري بصمة واضحة في مجال البيئة وأثرها على الإنسان فكانت المعلومات التي قدمها ثروة كبيرة ربما نكون قد أغفلنا النظر إليها لو لا ما قرئناه في كتابه .

أولا: المصادر الأولية :

١_ الأصطخري ، أبو الإسحاق إبراهيم محمد الفارسي الكرخي ، (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)
_ مسالك الممالك ، ط١ ، (ليدن : مطبعة برلين ، ١٩٣٧م).
٢_ البلاذري ، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر ، (ت: ٢٤٧هـ/٨٩٢م)
_ فتوح البلدان ، تحقيق:عبد الله أنيس الطباع ، ط١ ، (بيروت : دار المعارف ، ١٩٨٧م).
٣_ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (ت:١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)
_ كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ، عني بتصحيحه : محمد شرف الدين يالتقايا ، ط١ ، (بيروت : دار أحياء التراث ، د.ت).
٤_ الحميري ، محمد عبد المنعم ، (ت:٩١١هـ/١٥١٣م)
_ الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : أحسان عباس ، ط٢ ،(بيروت : مكتبة لبنان ،١٩٨٤م).
٥_ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي ، (ت:٣٦٧هـ/٩٧٧م)
_ صورة الأرض ، ط١ ،(بيروت : مكتبة الحياة ، ١٩٩٢م).

٦_ ابن رستة ، أبو علي احمد بن عمر ،(ت: ٢٩٠هـ/٩٠١م)
_الأعلاق النفيسة ، ط١ ، (ليدن:مطبعة برلين ،١٨٩١م).
٧_ الزهري ،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، (ت: في أواسط القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
_ كتاب الجغرافية ،تحقيق: محمد حاج صادق ، ط١ ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت).
٨_ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٤م)
_ آثار البلاد وأخبار العباد ، ط١ ، (بيروت : دار صادر ، د.ت).
٩_ الكتبي ، محمد بن شاكر ، (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
_ فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق: أحسان عباس ، ط١ ، (بيروت : دار صادر ، د.ت).
١٠_ المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي ، (ت: ٣٤٦هـ/٩٤٧م)
_ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، (بيروت: الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٨٩م).
١١_ المقدسي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد ، (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م)
_ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ،١٩٩١م).
١٢_ ابن منظور ، محمد بن مكرم المصري ، (ت: ٧١١هـ/١٣٥٩م)
_ لسان العرب المحيط ، أعداد وتصنيف ، يوسف خياط ، ط١ ، (بيروت : دار اللسان العربي ، د.ت).
١٣_ المهلبي ، حسن بن احمد ،(ت:٣٨٠هـ/٩٩٠م)
المسالك والممالك المعروف بالكتاب العزيزي ، ط١ ، (د.م: د.مط ، د.ت).
١٤_ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن يعقوب بن إسحاق ، (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م)
_ كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ، ط١ ، (القاهرة : مطبعة مصر ، د.ت).

١٥_ ابن الوردي ، سراج الدين أبي حفص عمر ، (ت:٧٤٩هـ/١٣٤٧م)
_ خريدة العجائب وفريدة العجائب ، تحقيق: محمود فاضوري ، (بيروت : دار الشرق العربي ، د.ت).
١٦_ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي ، (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
_ معجم الأدباء ،ط٣ ، (بيروت : دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ١٩٨٠م).
_ معجم البلدان ، ط١ ، (بيروت : دار صادر ،١٩٧٧م).

ثانياً : المراجع الحديثة :

١_ البغدادي ، إسماعيل باشا البغدادي ، (ت:١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)
_ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ط١ ، (اسطنبول : مطبعة وكالة المعارف الجليلة ، ١٩٥١م).
٢_ ترحيني ، محمد احمد
_ المؤرخون والتاريخ عند العرب ، ط١ ، (بيروت : دار الريف ، د.ت).
٣_ جاد ، طه محمد
_ الملامح الرئيسية للتغيرات البيئية الطبيعية الحديثة مع احتمالات مستقبلية ، (القاهرة :الجمعية المصرية للنشر ،١٩٩٣م).
٤_ الجبوري ، كامل حسين
_ معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، ط١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣م).
٥_ الجميلي ، السيد
_ الإسلام والبيئة ، ط١ ، (القاهرة : مركز الكتاب للطباعة والنشر ،١٩٩٧م).
٦_ الجندي ، أنور
_مفكرون وأدباء من خلال أثارهم ، ط١ ، (بيروت : دار الإرشاد للطباعة ، د.ت).

٧_ حسن ، محمد إبراهيم
_ البيئة والتلوث دراسة تحليلية لأنواع البيئات ومظاهر التلوث ، ط١ ،(الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ،١٩٩٥م).
٨_ حلاق ، حسان ؛ محمود ، حربي عباس عطيتو
_ العلوم عند العرب _ أصولها وملامحها الحضارية ، ط١ ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٩٥م).
٩_ حميدة ، عبد الحميد
_ أعلام الجغرافيين العرب ، ط١ ، (دمشق : دار الفكر ،١٩٨٤م).
١٠_ خصباك ، شاكر
_ الجغرافية عند العرب ، ط١ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٦م).
١١_ الدفاع ، علي عبد الله
_ رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية ،ط٢ ،(د.م: مكتبة التوبة ،١٩٩٣م).
١٢_ الزاوي ، الطاهر احمد
_ ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ،ط٣ ، (بيروت : دار الفكر ، د.ت).
١٣_ الزركلي ، خير الدين
_ الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط١٤ ، (بيروت :دار العلم للملايين ،١٩٩٩م).
١٤_ سعود ، جبران
_ الرائد الصغير ، ط١ ، (بيروت : دار العلم للملايين ،١٩٨٢م).
١٥_ السرطاوي ، فؤاد عبد اللطيف
_ البيئة والبعد الإسلامي ، ط١ ، (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م).

١٦_ صباريني ، رشيد الحمد محمد
_ البيئة ومشكلاتها ، ط١ ، (الكويت : د.مط ، ١٩٩٠م).
١٧_ الصياد ، محمد محمود ؛ إبراهيم ، محمد إسماعيل
_ البيئة والأقاليم الطبيعية ، ط٣ ، (السعودية : دار المعارف ، ١٩٦٦م).
١٨_ الصياد ، محمد محمود
_ من الوجهة الجغرافية دراسة في التراث العربي ، (د.م : د.مط، ١٩٧١م).
١٩_ طه ، عبد الواحد ذنون ؛ السامرائي ، خليل إبراهيم ؛ ومطلوب ، ناطق صالح
_ تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط١ ، (ليبيا : دار الكتب الوطنية ، ٢٠٠٠م).
٢٠_ العلاونة ، احمد
_ ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط١ ، (السعودية : دار المنارة للنشر والتوزيع ،١٩٨٨م).
٢١_ غيور ، سمير إبراهيم
_ صيانة البيئة والموارد الطبيعية ، مقالة منشوره في كتاب ندوة الجغرافيا ومشكلات البيئة ، ط١ ، (القاهرة :الجمعية الجغرافية المصرية للنشر ، ١٩٩٣م).
٢٢_ القرني ، احمد حسنين وعبد الحفيظ القرني
_ مصر العربية في مجال التاريخ ، (د.م : الدار القومية للطباعة ، د.ت).
٢٣_ كحالة ، عمر رضا
_ معجم المؤلفين ، ط١ ، (بيروت : دار الرسالة ، ١٩٥٧م).
٢٤_ مجموعة مؤلفين
_ الموسوعة العربية العالمية ، ط٢ ، (الرياض :مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،١٩٩٩م).
٢٥_ محجوب ، فاطمة

_ الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، ط١ ، (القاهرة : دار الغد ، د.ت).

٢٦_ وهيبة ، عبد الفتاح محمد

_ مكانة الجغرافيين من الثقافة الإسلامية ، ط١ ، (د.م : جامعة بيروت للنشر ، ١٩٧٩م).

ثالثاً : الكتب المترجمة :

١_ أشباح ، يوسف

_ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٩٦م).

٢_ داوني ، جلانفيل

_ إنطاكيا في عهد ثيودوسيوس الكبير ، ترجمة : ألبرت بطرس ، (بيروت : مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٨م).

٣_ كراتشوفسكي ، أغناطيوس يوليانوفس

_ تاريخ الأدب الجغرافي ، ترجمة :صلاح الدين عثمان بن هاشم ، مراجعة : ايغور بليابف ، (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٣م).

رابعاً : الدوريات :

١_ المياح ، علي محمد

_ مناهج الجغرافيا الإقليمية عند العرب في التراث والمعاصرة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد : د.مط ، ١٩٨٩م).

خامساً: مقالات دائرة المعارف الإسلامية :

١_ دي خوية

_ مقالة الأصطخري ، ترجمة :احمد الشنتاوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، ط١ ، (بيروت : دار الفكر العربي ، د.ت).

٢_ ريفون جست

_مقالة الإسكندرية .